

الشخصية

- تعريف الشخصية.
- مكونات الشخصية.
- أنواع الشخصية.
- العوامل المؤثرة في الشخصية.

الشخصية

مفهوم الشخصية

المعنى اللغوي:

نقول في اللغة العربية شخص يشخص تشخيصا.

نقول: شخص الطبيب المرض أي بين و حدد المرض و هي الصفات أو الميزات التي يتصف بها المرض و غيرها من الأمراض. إذن التشخيص هنا: بمعنى التجسيد و على هذا الأساس فالشخصية هي مجمع الصفات المختلفة التي تميز بين الأفراد أو الكائنات.

المعنى الاصطلاحي:

إن مصطلح الشخصية أصله لاتيني **LATIN** و هو **PERSONA**. و هو مفهوم ظاهري سطحي للشخصية، و يبقى هذا المفهوم الظاهري متداولاً لفترة من الزمن مع التحول إلى الصفات الظاهرية الجسمية كالطول و الوزن و اللون و السبب في ذلك هو تطور السميولوجيا قبل تطور على النفس و علم الاجتماع. و تعريف الشخصية مسألة افتراضية ، فليس هناك تعريف واحد فقط يمتاز بالصحة و الدقة، بل أن في كل تعريف تأكيد على ناصبة من مكونات الشخصية يهتم فيها الباحث أكثر من غيرها . و من أهم ما يذكر في هذا الصدد أن شخصية الفرد وحدة متكاملة تتداخل جميع عناصرها و خصائصها بعضها ببعض الآخر، أي أنها تنظيم متكامل يوحد بين جميع صفات الفرد و خصائصه و سماعته الفطرية و الموروثة و المكتسبة المقبولة منها أو المرفوضة من جهة نظر المجتمع و من أشهر التعريفات ما يأتي:

1- تعريف البورت القائل:

" الشخصية هي التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك الاستعدادات الجسمية النفسية التي تحدد طريقته الخاصة للتكيف مع البيئة."

2- تعريف بيرت القائل:

" الشخصية هي ذلك النظام الكامل من الميول و الاستعدادات الجسمية و العقلية الثابتة نسبياً التي تعتبر مميّزا خاصاً للفرد و بمقتضاها بتحدد أسلوبه الخاص للتكيف مع البيئة المادية و الاجتماعية." ذكرنا هذين التعريفين من بين التعريفات الكثيرة لأخذهما بأهم الاعتبارات الأساسية التي يجب أن يتضمنها التعريف الجيد للشخصية و هي:

التكامل: يعني الشخصية ليست مجرد مجموع الصفات التي تكونها بل تعني الوحدة الناتجة عن انتقاء هذه الصفات. و تعتبر هذه الشخصية قوية بقدر ما يكون عناصرها من تماسك و تناسق و تكامل.

الديناميكية: تعني التفاعل المستمر بين عناصر الشخصية و طبيعتها البيولوجية تقتضى دوام التفاعل و النمو و التعبير الذي يعطي لها صفة الحيوية.

الثبات النسبي لسمات الشخصية: مثل هيئة الجسم و ذكاء الفرد و استعداداته الموروثة و المكتسبة، و التي تعطي للشخصية طابعها الخاص الذي يميز بين شخص و آخر .

الشخصية ليست النواحي الجسمية فقط: بل تتضمن النواحي العقلية من أفكار و مشاعر و مكروهات و ميول و لا يقتصر الأمر على وجود هذه الجسمية و العقلية بل تتضمن الشخصية طريقة إلتحام هذه المكونات و تفاعلها. **التكيف مع البيئة:** أمر أساسي في دراسة الشخصية، فمن الصعب دراسة الفرد منعزلا عن المجتمع الذي يحيط به.

التميز: الطابع الفريد لكل شخص الذي يجعله مختلفا عن غيره أساي مهم بيني عليه معنى الشخصية.

مكونات الشخصية: لقد ذهب (كلوكهن و موري و شليدر) في كتابهم " الشخصية في الطبيعة و المجتمع و الثقافة". إلى أن كل إنسان في بعض نواحيه:

أ- يشبه كل إنسانك كل فرد منا له نفس التكوين العضوي و البيولوجي.

ب- يشبه بعض الناس: تقارب و تشابه خصائص أفراد بعض الجماعات و اختلافهم عن أفراد جماعات أخرى.

- الموسيقى - الرياضي - المنطوي - المنبسط.

ت- لا يشبه أي إنسان: و يتضح أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير و السلوك بحيث يميزه عن الآخرين

و قد يعود ذلك للوراثة البيولوجية، كما قد يرجع إلى التفاعلات بينه و بين البيئة المختلفة منذ تكوينه. و مهما اختلف العلماء في تنظيم القوائم التي تشمل مكونات الشخصية و تصنيفها فإنهم لا يختلفون على الأبعاد الرئيسية الآتية:

أ- النواحي الجسمية.

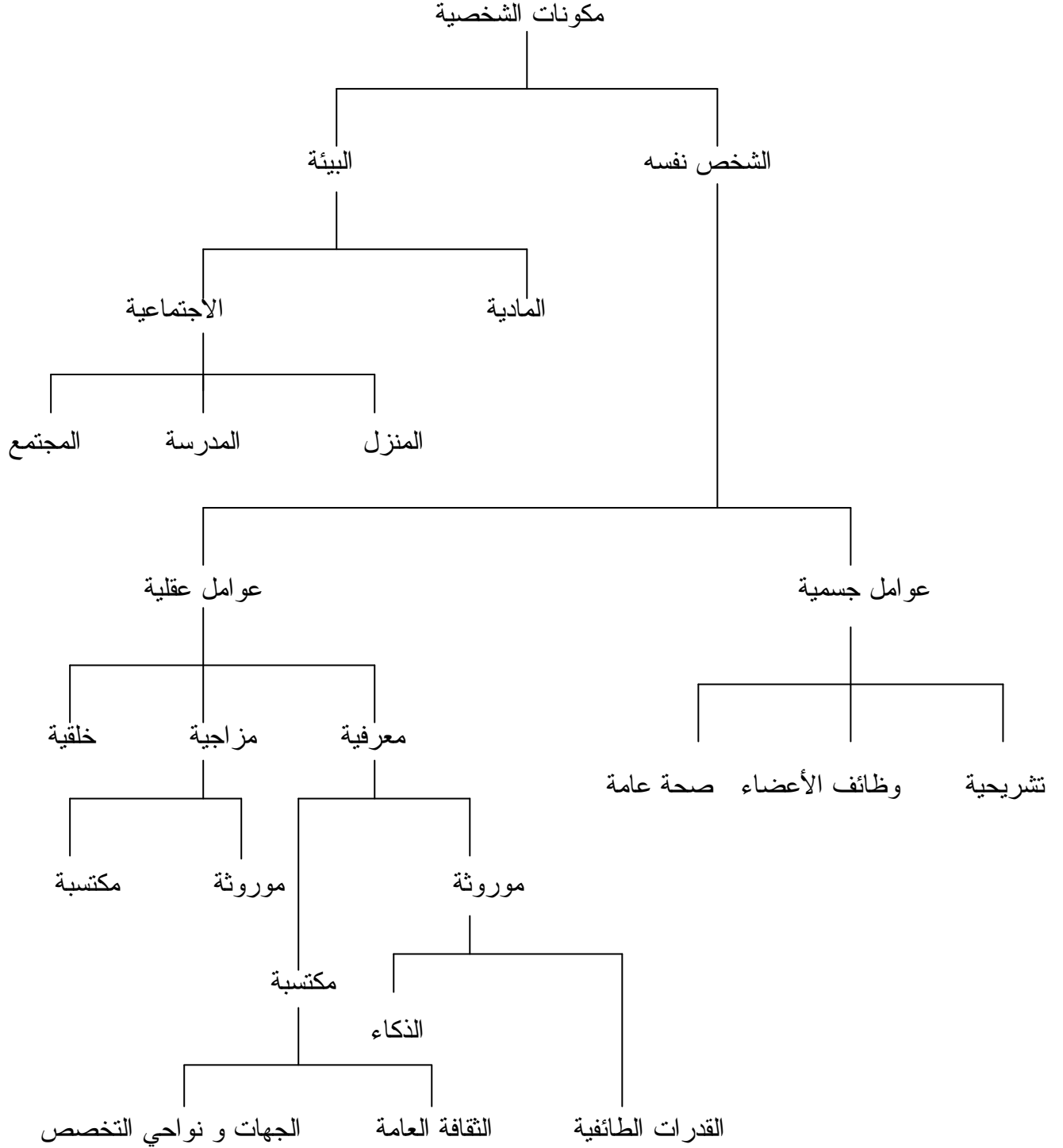
ب- النواحي المعرفية العقلية.

ت- النواحي المزاجية.

ث- النواحي الخلقية.

ج- و من المهم أن تؤخذ بعين الاعتبار البيئة الاجتماعية التي تحيط بالشخصية المراد دراستها و لزيادة في التوضيح يمكن النظر في المخطط المذكور في أدناه.

تخطيط عام لدراسة مكونات الشخصية



أ- النواحي الجسمية:

للتكوين الجسمي أثر كبير في الشخصية سواء كان ذلك من حيث التشريع أو وظائف الأعضاء أو الصحة العامة. فالنمو الجسمي و سلامته من جهة و توافقه مع الجانب العقلي و الاجتماعي من جهة ثانية له أهمية كبيرة على الشخصية من حيث سلامتها و اعتدالها. فأى اختلاف في أي جهاز من أجهزة الجسم كالجهاز العصبي أو حاسة من حواس الفرد كالبصر و السمع أو أي اضطراب في افرازات الغدد الصماء كالغدة الدرقية أو الغدة التناسلية يؤدي إلى اختلاف في سلوك الفرد و اضطراب في شخصيته.

ب- النواحي العقلية المعرفية:

المقصودة بالنواحي المعرفية تلك العمليات و العوامل العقلية التي يتوقف عليها كسب المعرفة و الخبرة كالذكاء و التفكير و التصور و التخيل و القدرات الأخرى كالقدرة اللغوية و القدرة على حل المسائل الحسابية و القدرة على التذكر و مجموع خبرات الفرد و معلوماته.

ت- النواحي المزاجية:

يعتبر التكوين المزاجي من نواحي الشخصية المهمة خاصة من تكوين الحالات النفسية التي تدل على مدى اتزان السلوك أو انحرافه. و المزاج يتضمن استعدادات ثابتة نسبياً، و له علاقة وثيقة بالنواحي النفسية و العصبية. و نحن نشاهد في الحياة أفراداً يتصفون بسرعة الانفعال و حدته، في حين نشاهد آخرين يتصفون بالسيطرة على انفعالاتهم و التحكم بها.

ث- النواحي الخلقية:

يعتبر البعض أن الخلق هو شخصية و لكن الحقيقة ما هو إلا جانب من جوانبها و يتصل بالجوانب المختلفة و يتفاعل معها و تشتد صلته بالناحية المزاجية لدرجة جعلت بعض الباحثين يذهب لدمج الجانبين و كأنهما واحد- غير أن الجانب الخلقى نتائج عوامل البيئة و الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، فهو أكثر ارتباطاً بالحياة العملية، و بمعنى آخر يعتبر الخلق هو المحصلة الناتجة من تفاعل الجانب العقلي و المزاجي مع البيئة، و لذا يمكن اعتبار النواحي المزاجية المواد الخام للصفات الخلقية. و الحقيقة أن الشخصية ما هي إلا انتظام هذه المكونات جميعها و توحيدها نتيجة النمو فتصبح تركيباً عاماً ثابتاً نسبياً بحيث يميز الفرد عن غيره و يحدد أساليبه الخاصة به في الحياة و يحدد طرائقه في التعامل مع الناس. إن سلامة شخصية الفرد و صحته تعتمد على مقدار انتظام و انسجام و تكامل مكوناتها فتفكك شخصيات بعض المرض يؤدي إلى تصرفاتها الشاذة و انحرافاتهم النفسية.

أنواع الشخصية

هناك مجموعة من الدراسات التي أسهمت بدور فعال في تعريف الشخصية و العوامل المؤثرة فيها و كذلك تقسيم الشخصية إلى أنواع متباينة حيث يمكن أن نضع كل فرد تحت مجموعة من المجاميع المتباينة لذلك ظهرت مجمع من الأحداث و النظريات التي بحثت في موضوع الشخصية نجعلها فيما يلي:

- نظريات الشخصية:

1- نظرية الأنماط: و تعتبر هذه النظرية من أقدم ما كتب في هذا المجال و قد حاولت تصنيف شخصيات الناس إلى أنماط تجمع بين الأشخاص الذين يندرجون تحت نمط واحد و النمط يلخص و يجمع مجموعة أساسية من السمات سواء سواء أكانت فطرية أو جسمية و التي تأصلت نتيجة لخبرات الفرد و ما ورد من صفات بحيث لا تخضع إلى نوع من التغيير الأساسي و على ذلك يمكننا القول بأن نمط الشخصية يدل دلالة واضحة على جوهر الشخص و يعتبر بذلك النواة التي من الصعب جدا تغييرها. و قد بحث في هذا الموضوع مجموعة من العلماء أهمهم:

- سقراط

و قد قسم الشخصية إلى أربعة:

أ- النمط الدموي: دموي المزاج و يتصف هذا الفرد بأنه متفاعل نشط سهل الاستثارة سريع الاستجابة جاد الطبع متحمس واثق جدا بنفسه و و من قدراته.

ب- النمط البلغمي: و يتصف بأنه بلغمي المزاج و يمكن هذا الشخص دائما خامل، بليد منزوي على نفسه، متبلدا الانفعالات، فاتر في علاقاته مع الآخرين، مترخي في حقوقه و واجباته، و يتصف بصفة عامة بعدم المبادلة.

ج- النمط الصفراوي: و هو صفراوي المزاج و يتصف هذا الفرد بأنه سريع الانفعالات دائم الغضب، عنيد مع نفسه و مع الآخرين طموح للوصول إلى مستويات أعلى بالرغم من صعوبة الوسيلة إلى ذلك.

د- النمط السوداوي: و هو سوداوي المزاج و يتصف بأنه دائما متشائما منطوي على نفسه مكتئبا نفسيا هو الذي يكون عنده توازن مقبول بين الأمزجة الأربعة.

- كريتشمار - CHRESHMER

و قد قسم أنماط الشخصية إلى:

أ- النمط البدني: ملئ الجسم قصير العنق عريض الوجه و يتسم دائما بالمرح و الانبساط و يكون اجتماعي صريح.

ب- النمط النحيل: و هو نحيل الجسم طويل الأطراف دقيق القسمان و يتصف دائما بالاكنتئاب و الانطواء.

ت- النمط الرياضي: و يكون رياضيا في العضلات ممتلئ الجسم و يتصف دائما بالنشاط و الجهد و يكون دائما عدواني.

ث- النمط الغير المنتظم: و هو لا يتصف بالصفات الثلاثة السابقة.

شلدن SHELDON:

و قد قسم أنماط الشخصية إلى ثلاثة أنماط:

- أ- النمط الحشري: و يسمى نمط التركيب الداخلي و يمتاز هذا الفرد بأنه يميل إلى الراحة الجسمية و الاسترخاء و النوم و هو دائما بطيء الاستجابة هادئ الطموح يجب الأكل، اجتماعي و يجب الحفلات الاجتماعية متسامح سهل للخضوع هادئ الانفعال راضي عن نفسه يأخذ أكثر مما يعطي.
- ب- النمط العظمي: و يسمى نمط المتوسط التركيب MESOMORPHIE. و هو يتميز بقوة العظام و العضلات، و يكون الشخص من هذا النمط قويا شديدا و رياضيا ذا تكوين بدني جيد و متناسق، و هو يقال النمط الرياضي عند KRECHMER.
- ت- النمط الخارجي التركيب: الجلدي ECTOMORPHIE. و هو يتميز بعظم طويل و دقيق و عضلات ضعيفة و جسم نحيل و ضعيف على وجه عام. و هو يقابل النمط الواهن عند KRECHMER.

العوامل المؤثرة في الشخصية

- إن نمو الشخصية عملية معقدة تتأثر بعدد كبير من العوامل المتشابكة بالامكان تصنيفها كما يلي:
- 1- العوامل البيولوجية الفسيولوجية التي تشتمل عوامل الوراثة و تركيب الجسم و إغرازات الغدد الصماء (الهرمونات). حيث يكتسب الفرد عن طريق الوراثة سمات نفسية و جسمية تؤثر في سلوكه و بالتالي في شخصيته.
- كما يلعب الجهاز الغددي و العصبي دورا كبيرا في الحفاظ على سلامة الشخصية و بالتالي في السلوك.
- 2- البيئة و المحيط: يكتسب الفرد من البيئة أنماط و نماذج سلوكية و ذلك نتيجة التفاعل الايجابي مع غيره من الناس و يوجه عام كلما كانت البيئة متنوعة و متوافقة كلما ساعدت على نمو و تكامل الشخصية.
- و من العوامل البيئة و المحيط نذكر ما يلي:
- أ- البيت (الأسرة): و يشمل العوامل الآتية:
- حجم الأسرة و عددها، و ترتيب الطفل بين إخوانه، و الجو الذي يسودها من انسجام بين أفرادها أو عدمه، و أسلوب معاملة الوالدين للطفل.
- ب- العوامل الاجتماعية الثقافية بما فيها، المدرسة و المدرس، مراكز الشباب، و وسائل الإعلام، جماعة الرفاق...

